

## أضواء البيان

@ 61 من الذَّبِيحِينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ { . قوله تعالى : }  
وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ { . الضمير في قوله : فيه ، راجع إلى الدين في قوله : أن  
أقيموا الدين . .

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من النهي عن الافتراق في الدين ، جاء مبيناً في غير هذا  
الموضع ، وقد بين تعالى أنه وصى خلقه بذلك ، فمن الآيات الدالة على ذلك ، قوله تعالى {  
وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا } . وقوله تعالى : {  
وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ  
فَتَفَرَّقُوا بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكَ كُفْرٌ وَمَصَّاءُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }  
وقد بين تعالى في بعض المواضع أن بعض الناس لا يجتنبون هذا النهي ، وعددهم على ذلك  
كقوله تعالى : { إِنَّ السَّادِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسَّتَ  
مِنْهُمْ فِي شِدَاءٍ إِنَّهُمْ أَكْرَهُهُمُ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنذِبُئُهُمْ بِمَا  
كَانُوا يَفْعَلُونَ } ، لأن قوله { لَّسَّتَ مِنْهُمْ فِي شِدَاءٍ } إلى قوله {  
يَفْعَلُونَ } فيه تهديد عظيم لهم . .

وقوله تعالى في سورة { قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ } { وَإِنَّ هَذَا هِ أُمَّتُكُمْ  
أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنْزَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونَ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ  
بِئْتْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ فَذَرَهُمْ فِي  
غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ } . .

فقوله { وَإِنَّ هَذَا هِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً } أي إن هذه شريعتكم شريعة  
واحدة ودينكم دين واحد ، وربكم واحد فلا تتفرقوا في الدين . .

وقوله جل وعلا : { فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بِيئْتْنَهُمْ زُبُرًا } دليل على أنهم لم  
يجتنبوا ما نهوا عنه من ذلك . .

وقوله تعالى : { فَذَرَهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ } فيه تهديد لهم ووعد  
عظيم على ذلك . ونظير ذلك قوله تعالى في سورة الأنبياء : { إِنَّ هَذَا هِ أُمَّتُكُمْ  
أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنْزَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُوا وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ  
بِئْتْنَهُمْ كُلُّ لِيئِنَّا رَاجِعُونَ } فقوله تعالى : { كُلُّ لِيئِنَّا رَاجِعُونَ }  
فيه أيضاً تهديد لهم ووعد على ذلك وقد أوضحنا تفسير هذه الآيات في آخر سورة الأنبياء في  
الكلام على قوله تعالى { إِنَّ هَذَا هِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً } . .

